

مهارة التعبير وتدريباته لدى المتعلم - المرحلة الابتدائية عينة - Expression skill and its exercises for the learner - primary stage sample

محمد عرفات جخراب

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة ورقلة

سعاد جخراب*

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية في الجزائر

Mohamed Arafat DJOUKHRAB

Faculty of Human and Social Sciences

Ouargla University

adjoukhrab@gmail.com

Souad DJOUKHRAB

Scientific and Technical Research Center for the

Development of the Arabic Language in Algeria

ruisouad@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/15

تاريخ القبول: 2025/05/10

تاريخ استلام المقال: 2024/11/23

ملخص

يعد التعبير من أهم المهارات اللغوية، فهو غاية نصل إليها بمساعدة عدة وسائل أهمها: القراءة التي تزود القارئ بالمادة اللغوية وألوان المعرفة والثقافة، والمحفوظات والنصوص باعتبارهما منبع الثروة الأدبية. والقواعد التي هي وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ. والإملاء التي تمكننا من رسم الكلمات رسماً صحيحاً فيفهم بها التعبير الكتابي. وتكمن أهمية التعبير في أنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات، لأنه وسيلة الإفهام، وهو أحد جانبي عملية التفاهم كما أنه وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد، كما تظهر أهمية التعبير بالنسبة للأطفال في أن عجزهم في التعبير له أثر كبير في إخفاقهم واضطرابهم وفقدانهم للثقة بأنفسهم وتأخرهم الاجتماعي والفكري.

نروم من خلال مقالنا هذا إلى معرفة الغرض من التعبير والتمييز بين أنواعه وأهم تدريباته في المرحلة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية: التعبير؛ أهمية؛ أنواع؛ تدريبات.

Abstract

Expression is one of the most important language skills. It is a goal we achieve with the help of several means, the most important of which are: reading, which provides the reader with linguistic material and various forms of knowledge and culture; and archives and texts, as they are a source of literary wealth. Grammar is a means of protecting the tongue and pen from errors; and spelling, which enables us to spell words correctly, thus enabling written expression to be understood. The importance of expression lies in its being one of the most important goals

sought after in language study, as it is a means of communication and one aspect of the understanding process. It is also a means of communication that changes the individual, and a tool for strengthening intellectual and social bonds between individuals. The importance of expression for children is evident in the fact that their inability to express themselves has a significant impact on their failure, confusion, loss of self-confidence, and social and intellectual delay. Through this article, we aim to understand the purpose of expression, distinguish between its types, and its most important exercises in the primary stage.

Keywords: Expression; Importance; Types; Exercises

1. مقدمة

إن تعليم اللغة علم له حدوده وله مصادره وله أساليبه الفنية، والأهم التي تهتم بتعليم لغتها لأبنائها ولغيرهم لا تتوانى في بذل أقصى مجهوداتها لتطوير أنظمة هذا التعليم وتحسينه، والسؤال الذي نطرحه على أنفسنا أين نحن من هذا؟ وأين تعليم العربية مما تقدمه هذه الأمم في تعليم لغاتها؟ نحن نعلم أن تعليم أي لغة من اللغات بشكل عام يهدف إلى إكساب الدارسين مجموعة من المهارات الرئيسية، فمهارات اللغة العربية تتمثل أساساً في مهارة الاستماع ثم مهارة القراءة ثم الكتابة وهذه المهارات تحتاج إلى آليات لغوية، فعلى مستوى المسموع والمقروء (المكتوب) أو القراءة، يحتاج المتعلم إلى آليات القدرة على الإدراك والفهم، ثم الآليات التي تتحصل بالقدرة على التعبير الشفهي والتعبير الكتابي. وللوصول إلى تعليم لغوي سليم في تعليم العربية واكتساب المتعلم كل تلك المهارات بطريقة صحيحة وامتلاك هذه المهارات كملكات لغوية يجب علينا مراعاة الترتيب الصحيح لهذه المهارات. فالغاية المقصودة من تعليم اللغة للدارسين هي تمكينهم من الفهم والإفهام، كما يقول الجاحظ في كتابه البيان والتبيين: "إن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هي الفهم والإفهام. فأما الفهم فهو نوعان: فهم المسموع وفهم المقروء، وأما الإفهام فيتمثل في التعبير الشفهي والكتابي وهذا هو الترتيب الذي أيدته الطرق السمعية البصرية على اختلاف أنواعها".

فاكتساب اللغة هو إتقان المتعلم للملكة معينة وهو المحور الذي ينصب عليه إشكال دراستنا هذه الملكة، التي تتمثل في مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكساب المتعلم لعلم النحو أو علم البلاغة. ويعتمد في ذلك وسائل تعليمية متنوعة فلا يقتصر هنا على إحداها دون الأخرى. فالمعروف عن تعليم اللغات أنه إيصال لمعطيات لغوية مادة وصورة والعمل على ترسيخها ولكنه في الواقع أكثر تعقيداً من هذا التصور. فالمعرفة العملية للغة لا تنحصر في إحداث الكلام بل تتجاوز على إدراكه في السماع والقراءة، ثم الترسيخ ليس فقط محصوراً على تحصيل المعطيات في حد ذاتها بل في خلق القدرة على التصرف فيها. فالتصرف هو العمل في ذوات الكلم والتراكيب، وعلى هذا فالمعرفة العلمية للغة

من حيث هي جهاز تنحصر في إحكام الانتقال من كلمة إلى أخرى ومن صيغة إلى أخرى ومن تركيب إلى آخر

ويتميز التعبير بأنه غاية وغيره وسائل مساعدة معينة عليه فالقراءة تزود القارئ بالمادة اللغوية، وألوان المعرفة والثقافة، وكل هذا أداة للتعبير وكذا النصوص والمحفوظات فهي منبع للثروة اللغوية وهذا يساعد على إجادة الأداء، وجمال التعبير كما تعمل قواعد اللغة على صيانة اللسان والقلم عن اللحن، والإملاء لرسم الكلمات رسماً صحيحاً. وبذلك يفهم التعبير الكتابي على صورته الصحيحة، وللوصول لهذه الصورة يجب أن ندرك ما أهمية التعبير وما يتصل به من أسس وأنواع وأهم تدريباته؟

2. التعبير

لفظاً هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر بحيث يفهمه الآخرون. (الساموك و الشمري، 2005، ص 234) والتعبير في اللغة مصدر الفعل "عَبَّرَ" بالتضعيف، وأصل الفعل "عَبَّرَ"، قد جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ابن منظور، دت، ص 782): (عبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبرة، وغبرها: فسرها، أخبر بما يؤول إليه أمرها... الخ واستعبره إياها: سأله تعبيرها).

وقد جاء الفعل المضارع "تعبرون" في القرآن الكريم بهذا المعنى في قصة يوسف عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنَّ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف، آية 43)

والعابر الذي ينظر في الكتاب، فيعبره؛ أي يعتبر بعضه ببعض، حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عَبَّرَ الرُّؤْيَا، واعتبر فلان كذا. وفي الحديث، الرؤيا لأول عابر، والعابر: الناظر في الشيء، والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء وفي الحديث كذلك؛ للرؤيا كنى وأسماء، فكنوها بكنائنها، واعتبروها بأسمائها.

3. مفهوم التعبير اصطلاحاً

التعبير في الاصطلاح: أو ما يعرف بالإنشاء أحياناً هو إفصاح الإنسان بلسانه أو قلمه عما في نفسه من الأفكار والمعاني. (فضل محمد وآخرون، 2013، ص 30)، أو هو بعبارة أدبية فيض يجري بخاطر الكاتب، فيصوّر مدى انعكاس ما يراه، أو ما يسمعه بعبارة فيها ألفاظ تحدّد، وأفكار توضح، ومعان تترجم ما يختلج في الصدر من عواطف ومشاعر وأحاسيس وبعبارة تربوية هو: «مهارة لغوية كلية، يستخدم فيها المتعلم خصيلته التي اكتسبها من أنظمة اللغة ومهاراتها من استماع، ومحادثة، وقراءة، وكتابة وغيرها

لتحديد موضوعات الحياة وتنظيمه، وتمييز ما يناسبه وما لا يناسبه والإفصاح شفويًا أو كتابة عن ذلك الموضوع». (فضل محمد وآخرون، 2013، ص 31)

أو هو العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاهًا وكتابة، بلغة سليمة على وفق نسق فكري معين. (الساموك والشمري، 2005، ص 234)

التعبير هو تدفق الكلام على المتكلم أو قلم الكاتب فيصور ما يحس به أو ما يفكر به أو ما يريد أن يسأل أو يستوضح عنه، والتعبير إطار يكشف خلاصة المقروء من وفروع اللغة وأدائها والمعارف المختلفة.

4. أهمية التعبير

يرى اللغويون أن الهدف النهائي من تدريس فروع اللغة المختلفة هو الوصول إلى تمكين الطالب على التعبير بطلاقة وسلامة مشافهة وكتابة لذلك فإن للتعبير أهمية كبيرة في حياة الفرد، وكذلك في حياة المجتمع، ويمكن حصر أهميته في النقاط الآتية: (الساموك والشمري، 2005، ص 324)

- 1- يمثل التعبير طريقة لاتصال الفرد بغيره سواء بالأفراد أو بالمجتمع.
- 2- والتعبير يساعد في حل مشكلات الفرد، عن طريق ما يتبادل من الآراء، وال فشل في ذلك يؤدي إلى فقدان الثقة وتأخر النمو وتوسيع المشاكل.
- 3- هو أداة تعليمية/تعليمية، لذلك فإن عدم الدقة يؤدي إلى الإخفاق في تحقيق الأهداف التي ستأتي عليه أو أنه سيؤدي إلى عكس المطلوب، والدقة تؤكد نجاح الكفاءة ونجاح العملية التعليمية/التعليمية ولذلك عمل المعلم وبقية شرائح المجتمع التي تحتاج إلى دقة التعبير.
- 4- وبكونه أداة تعليمية/تعليمية فإنه إذن غاية في دراسة اللغة العربية، بينما الفروع الأخرى وسائل مساعدة (كالقراءة والخط والإملاء والنصوص والمحفوظات والقواعد)، وهي مساعدة لكونها تسهم في تمكين الطالب على التعبير الواضح السليم.
- 5- للتعبير فوق ذلك وظيفته التقويمية، فهو يختبر مهارة الطالب في استعمال النحو والخط والإملاء وتسلسل الأفكار والأساليب.

إضافة إلى ما تم ذكره نجد أهمية التعبير تتجلى كذلك في ما يلي: (الساموك والشمري، 2005،

ص 324)

- أ. هو أكثر عناصر الاتصال اللغوي استخدامًا في حياة الإنسان، ويشكل نصف هذه العناصر؛ فالكتابة والمحادثة – وهما قوام التعبير- اثنان من عناصر الاتصال اللغوي الأربعة، فضلاً عن أن القراءة فيها نوع من التعبير والاستماع فيه تعبير بالحركة أو الانفعال كذلك.
- ب. التعبير هو القالب الذي يصب فيه الإنسان أثمن ما لديه من الأفكار والمعاني.
- ج. التعبير يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتفكير، فهما مظهران لعملية عقلية واحدة، يجري فيه التفكير بالموضوعات والأشياء، ثم يعبر عنها بالكلام أو الحديث مكتوباً أو منطوقاً، وهكذا فإن التعبير وسيلة لإظهار الأفكار، وبغيره تظلّ هذه الأفكار حبيسة الفكر.
- التعبير أهم أغراض الدراسة اللغوية على الإطلاق، بل إنه الغاية من تعلم اللغة وتعليمها.

5. أسس التعبير

يقوم التعبير - أيًا كان شكله- على أساسين مترابطين، هما: (فضل محمد وآخرون، 2013، ص33)

- أ- الأساس المعنوي: وهو المحتوى الفكري الذي يتكون في نفس الإنسان من المعاني والمدرجات التي يريد التعبير عنها.
- ب- الأساس اللفظي: وهو المظهر الذي يلوح من خلال الجمل والتراكيب، والأساليب التي يعبر بها عن المعاني والأفكار.

6. خصائص التعبير الجيد

يشترط في التعبير الجيد أن يتصف بصفات وخصائص فنية تتعلق بالشكل والمضمون، وأهمها: (فضل محمد وآخرون، 2013، ص33)

1. أن يكون موضوع التعبير مشوقاً وحيوياً.
2. أن يكون التعبير حيا صادراً عن إحساس وتجربة صادقين.
3. أن يكون التعبير واضحاً، ويتحقق ذلك بوضوح الأفكار والعبارات وسلامتها، وترتيبها، وتسلسلها.
4. أن يكون التعبير ذا أسلوب مؤثر.
5. أن يتجلى بعنصر الجمال الفني، ويتحقق ذلك بعذوبة الألفاظ وانسجامها وحسن الأداء، وروعة الإيقاع، وسلامة العبارة.

6. أن يمتاز بالحرية والانطلاق، والبعد عن التكلف والتصنع.

7. أن يكون ذا فكرة سامية، وهدف نبيل.

8. أن تظهر فيه دقة الاقتباس والاستشهاد.

سبق أن عرفنا أن التعبير أحد مهارات اللغة العربية الأربع، بل إنه أهم هذه المهارات، والغاية النهائية من تعلم اللغة العربية وتعليمها، ونظرًا لأهمية التعبير، فمن المستحسن ذكر بعض المهارات التفصيلية له، ليجري التركيز عليها ومنها:

1. وضوح الأفكار، وتحديدتها، وسلامتها، وقوتها.

2. تماسك العبارات، وعدم تفككها.

3. الواقعية والصدق في تصوير المشاعر.

4. تتابع الأساليب في نظام منطقي مقنع.

5. سلامة الأسلوب، وخلو الكلام من الأخطاء اللغوية والنحوية والصرفية، وتحاشي الوقوع في الأخطاء الشائعة.

6. البعد عن استعمال الكلمات العامية، والألفاظ المبتذلة.

8. أنواع التعبير

1.8. من حيث الموضوع: نجد: الوظيفي والإبداعي.

أ. تعبير وظيفي: وهو الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجات اليومية كتعبير الإشارات والتعليمات والنشرات كذلك في كتابة الاستثمارات والرسائل الرسمية كطلبات التعيين أو الطلبات الوظيفية الأخرى، وكذلك الإعلانات. (فضل محمد وآخرون، 2013، ص34)

ب. تعبير إبداعي: يعبر فيه الكاتب عن أفكاره ومشاعره وآرائه وخواطره النفسية، ويرى ذلك في القصص والمسرحيات والتمثيلات وكذلك في كتابات السير الشخصية والمقالات التي نراها في الصحف والمجلات أو في كتب ومقالات النقد. (فضل محمد وآخرون، 2013، ص236).

2.8. من حيث الأداء: نجد نوعان الشفوي (الشفهي)، والتحريري (الكتابي).

أولاً: التعبير الشفوي

يعكس التلقائية والطلاقة من غير تكلف فالتعبير عن النفس مثلاً أمر ذاتي عند الطفل، يحبه ويميل إليه، وعلى المعلم أن يدفع التلاميذ إلى الكلام والتعبير عما تجيش به أنفسهم من الطفولة وحتى يتم للطالب ذلك بصورة واضحة وبطلاقة طبيعية حين يكبر وينمو. (فضل محمد وآخرون، 2013، ص236)

وهو القدرة على التفكير والتدبر في الكلام المصوّر للعواطف الإنسانية التي تختلج في النفس، باللسان، وبالحركة، وبالإشارة، مجتمعة في وقت واحد، ابتغاء الإفهام والتأثر، باستخدام الكلمة استخداماً مؤثراً في مجالات الاتصال بال جماهير المختلفة: كالخطبة والمحاضرة والإذاعة والتمثيل... (الخطيب وحسين، 2011، ص187)

وعليه فإن فن الإلقاء والتأثير في السامعين، عرفه العرب القدماء في محاولة تلاوة القرآن الكريم، وسموه التجويد؛ ويعني الإتيان بما هو جيد عند النطق، وذلك بإعطاء كل حرف حقه من صفات الجهر والهمس والانفجار والاحتكاك والترقيق والتفخيم والمد والقصر، وأداته اللسان وبعد المدخل أو التمهيد للتعبير التحريري، وهو يستدعي عمليات عقلية معقدة. (فضل محمد وآخرون، 2013، ص35)

✓ استحضار المعاني والأفكار.

✓ اختيار ما يناسب هذه المعاني والأفكار من الألفاظ والتراكيب والأساليب.

✓ ربط الجمل بعضها ببعض.

✓ مراعاة نسق الكلام في تنظيم الأفكار وتسلسل المعاني.

■ وظيفته

ويرتبط التعبير الشفهي (الخطيب وحسين، 2011، ص188) ارتباطاً وثيقاً بفن الإلقاء الذي يهدف إلى تنظيم الصوت وتهذيبه، وتطويره، وجعله مرناً مطواعاً، بحيث يستجيب لكل المتغيرات التي تقتضيها الحالة التي يمر بها الملقى، ولجعل الكلام واضحاً مسموعاً، ساراً للسامع، معبراً عن تلك الحالات ومما سبق، يمكن تحديد وظيفة فن الإلقاء ومهامه بالآتي:

1. تطوير الصوت البشري من ناحية القوة والإيصال، ومن ناحية الطبقات الصوتية المختلفة وتوسيع المدى الصوتي.
 2. تطوير التلفظ من ناحية الوضوح، ومن ناحية الاعتناء بالوقف. ومن ناحية الموسيقى الكلامية، ومن ناحية سرعة الكلام وبطئه.
 3. تطوير الإحساس بالكلام، من أجل خلق جسر عاطفي بين الملقى والمتلقي، وذلك عن طريق فهم مغزى الكلام وتحسس المشاعر التي تكتنفه، ونقل تلك المشاعر إلى المتلقي.
 4. تطوير شخصية المتكلم من ناحية الأداء الصوتي وتناسب أسلوب الإلقاء مع الحالة التي يمر بها الملقى، والمكان الذي هو فيه، والزمان الذي يمر به.
- ويرتبط بالإلقاء موضوعان أساسيان هما: الإيقاع والنبر. ويعرف الإيقاع بأنه حركات موزونة تتكرر وفقاً لنظام خاص أي هو دقات وسكنات، تتابع بميزان في وقت محدد.
- وكلما زاد الكاتب من سرعة إيقاع نصه دون مبالغة، زادت الإثارة والجاذبية في النص، ونقصت القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات. وكلما قلت سرعة الإيقاع، قلت الإثارة والجاذبية، وزاد شعور المستمع بالملل والرتابة.
- ويتحكم في الإيقاع: المحتوى، والفكرة التي يطرحها الكاتب، ونوعية المستمع المتوقعة. وعلى الرغم من أن الإيقاع يغير من سرعته بين الحين والآخر، ولكنه يبقى في كل حالة محافظاً على ميزان ثابت. يتكرر وفق نظام ثابت والإيقاع موجود في النثر كالشعر مع فارق جوهري تتطابق في النثر الوحدات اللغوية، أما في الشعر فضرورة المساواة بين الوحدات الإيقاعية كثيراً ما تقتضي أن تنتهي وسط اللفظ دون أن تكمل الجملة.
- أما النثر فيعني: إشباع مقطع من المقاطع بأن يقوى، أو يضعف مقابلة بالعناصر المجاورة. ومن أهم العوامل التي تؤثر في النبر، المد، التنغيم، التأثير بالمجاورة.

على كل من أراد أن يُلقي نصًّا أن يتنبه إلى الأمور الآتية: (الخطيب وحسين، 2011، ص189)

- دراسة النص دراسة جيدة ومتعمقة.
 - التأكد من سلامة النص لغة ونحوا، وأن يكون التركيب غير متنافر.
 - التعرف إلى المناسبة التي قيل فيها النص.
 - التعرف إلى أماكن الوقف، والمواقع التي تتطلب تغيير الصوت والسرعة والبطء والوقوف، على علامات الترقيم في النص، فهي تساعد على التعرف إلى الكلمات أو الجمل التي يتوجب عليه الوقوف عندها، ومتى يطيل هذا الوقوف، ومتى يعمل على تقصيره، ومعرفة الجمل الخبرية من الإنشائية.
 - التعرف إلى الجمل والكلمات التي تحتاج إلى تركيز.
 - الانتباه إلى التخلص، وهو تجنب التقاء الساكنين بكسر أولهما إذا كان صحيحًا، مثل: لم يطل انتظاري.
 - التنبه إلى الإبدال، والإعلال والإدغام والإظهار والإخفاء والقلب والنبر والتنغيم.
 - الانتباه إلى لفظ همزة الوصل.
 - الانتباه إلى المد، والمد إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاث، وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.
 - التنبه إلى التفريق بين أنماط الجمل، هل الجملة إثباتية، أو نافية، أو استفهامية.
 - وعلى العموم إلقاء النص يحتاج إلى دراسة تحليلية له، تختلف في عمقها وسعتها من نوع معين إلى نوع آخر، فالنص التمثيلي يحتاج إلى دراسة حياة الكاتب وفلسفته وآرائه، ومسرحياته التي كتبها، وفي النص الشعري لا بد من فهم المناسبة، ومعاني الكلمات، ومعرفة وزن القصيدة الشعري. وفي الخطبة لا بد من معرفة نوع الخطبة، ومناسبتها، ومعرفة الناس الذين سيتوجه إليهم، ومعرفة أجزاء تلك الخطبة.
 - ويجب تذكر أن لكل مقام مقالاً.
 - التوضيح: أي نطق الكلمات كاملة، بحيث تخرج الحروف من مخارجها الصحيحة ويرجع عدم التوضيح إلى:
- ✓ التنفس الخاطئ، أو التنفس الضعيف.

- ✓ عدم قدرة أدوات التشكيل عن العمل.
- ✓ الخطأ في مخرج الحرف، أو في تكوين الحرف.
- ✓ العيوب التشريحية الأخرى التي قد تصيب أدوات التشكيل فتعطل عملها.

ثانياً: التعبير الكتابي التحريري

هو ما يدونه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات، وهو يأتي بعد التعبير الشفهي، ويبدأ الطالب بممارسة هذا النوع من التعبير عندما يشتد عوده وتتكامل مهارته اليدوية على التعبير عما في نفسه، ويبدأ التعبير مع الطالب بالتدرج، فهو قد يبدأ بإكمال جمل ناقصة أو تدوين أفكار تعرفها في أناشيده أو تكملة قصة سبق أن اطلع عليها أو تأليف قصة من خياله. (الساموك والشمري، 2005، ص232).

التعبير الكتابي أو التحريري هو فن من فنون اللغة العربية، وهو مثل غيره من الفنون يعتمد على احتذاء النماذج الجيدة وعلى الممارسة الكثيرة، ومعنى هذا أن يقرأ التلميذ كثيراً ليطلع على نماذج الأساليب الجيدة، وأن يكتب كثيراً حتى يستقيم له أسلوب جيد. (الخويسكي، 2009، ص27)

وإكساب التلاميذ مهارة التعبير التحريري لا يكون دفعة واحدة بل يكون بالتدرج أيضاً، إننا حين نبدأ بالتعبير الكتابي في الصفوف الثالثة والرابعة الابتدائية يجب ألا نكثر منه، وألا تكون التدريبات عليه طويلة، وأن تكون موضوعاته ملائمة لأعمار التلاميذ، وتفكيرهم وقدراتهم حتى يسهل عليهم التعبير عنها والكتابة فيها.

وفي ما يلي نتناول الجوانب التالية للتعبير الكتابي:

1) أهمية التعبير الكتابي

لا تقل أهمية التعبير الكتابي عن أهمية التعبير الشفهي، بل التعبير الكتابي من اهتمامات مدرسي اللغة العربية، فهم يعانون كثيراً في تعليم طلابهم الكتابة الصحيحة الواضحة بأسلوب صحيح، يكشف عن المعاني المقصودة وهنا يكمن الفرق الجوهرى بين التعبيرين الشفهي والتحريري، ففي الحديث يمكن أن يعدل المتحدث أفكاره ومرامييه مباشرة أمام السامعين، أما في الكتابة فإنه لا يمكن أن يفهم الكاتب كل قارئ لكتاباته منفرداً، ومن هنا كان لزاماً على كل طالب أن يتوخى الدقة والوضوح، وحسن العرض والترتيب، ليأتي موضوعه متكاملأً. (زاير وداحل، 2015، ص452)

والتعبير التحريري يري الفرصة للمعلم لكي يقف على مواطن الضعف في تعبير تلاميذه فيعمل على النهوض به، ويتعرف ذوي المواهب الخاصة في الكتابة من تلاميذه فيشجعهم، (الخويسكي، 2009، ص27) وإليك توضيح ذلك:

أ. أهميته التربوية: التعبير الكتابي من الناحية التربوية يقصد منه إقدار التلاميذ على الكتابة المعبرة عن الأفكار بعبارات صحيحة خالية من الأخطاء بدرجة تناسب مستواهم اللغوي وتدريبهم على الكتابة بأساليب على جانب من الجمال الفني المناسب، وتعودهم الدقة في اختيار الألفاظ الملائمة، وتنسيق الأفكار وترتيبها وجمعها وربط بعضها ببعض.

ب. أهميته الاجتماعية: التعبير الكتابي هو الوسيلة الوحيدة المدونة للاتصال بين الناس المقيمين في أماكن بعيدة، وتجديد العلاقات وتقويمها بينهم وتبادل المصالح معهم وعن طريقه يمكن المحافظة على الرصيد الحضاري والثقافي، والعلمي، والأدبي، ونقله إلى الأجيال المقبلة، ففيه تقوية الروابط الفكرية والثقافية بين الأفراد والجماعات.

2) أساليب التعبير الكتابي وموضوعاته:

من المشكلات التي يلقاها التلاميذ عند التعبير عما في نفوسهم هي قلة محصولهم من الأفكار، فإذا تحدث أحدهم أو كتب في موضوع، تكون أفكاره سطحية. وفقيرة يرجع ذلك إلى قلة تجاربهم. في الحياة، لذلك نحاول سد هذا النقص باطلاعهم على تجارب الآخرين عن طريق القصص والقراء في موضوعات شتى تتناول نواحي مختلفة ومتعددة من المعرفة. (الخويسكي، 2009، ص28)

9. مراحل التدريب على التعبير في المدارس الابتدائية

يمكن تقسيم المرحلة الابتدائية في هذا التدريب إلى ثلاث مراحل، هي: المرحلة الأولى: وتشمل الصفين الأول والثاني، والمرحلة الثانية: وتشمل الصفين الثالث والرابع، والمرحلة الثالثة: وتشمل الصف الخامس. (إبراهيم، 1995، ص145)

أ) المرحلة الأولى

يقتصر التدريب في هذه المرحلة على التعبير الشفوي، لأن التعبير الكتابي يستوجب نوعاً من المهارة الكتابية، والطفل في هذه المرحلة تعوزه هذه المهارة، وينبغي استغلال ما فطر عليه.

- 1) فهو يميل إلى التعبير عما يحسه أو يشاهده، أو يتأثر به في ألعابه ونواحي نشاطه؛ ولهذا تختار موضوعات المحادثة في هذه النواحي كاللعب والمشاهدات في البيت والشارع والمدرسة، والحفلات والزيارات والرحلات، والهدايا والطيور، والحيوانات وأدوات الطعام، ووسائل النقل، ونحو ذلك.
- 2) والطفل يميل إلى الصور، ولهذا تستخدم الصور الملونة مادة لتدريب الأطفال على الحديث، وذلك بطرح الأسئلة.
- 3) ويميل الطفل كذلك إلى سماع القصص وسردها، ولهذا كانت القصص القصيرة، الواضحة المشوقة، أداة صالحة لتدريب الأطفال على الحديث والانطلاق في التعبير.
- 4) والطفل ميال بطبعه إلى الحديث عن عمله وإلى إلقاء الأخبار ولهذا فإن التعبير الحر من خير ما يلائم الأطفال، في التدريب على التعبير.

ب) المرحلة الثانية

يدرّب الأطفال في هذه المرحلة على التعبيرين: الشفوي والكتابي؛ أما التعبير الشفوي يسير على نمط المرحلة الأولى من حيث اختيار الموضوعات، وألوان التعبير بصورة أوسع، وأسلوب أرق، وذلك لاتساع أفق الطفل، ونمو أفكاره، وتقدم ملاحظته، وزيادة محصوله اللغوي. وأما التعبير الكتابي فيدرّب عليه الطفل في هذه المرحلة بطرق كثيرة، مثل:

- 1) استعمال كلمات في جمل تامة، ويحسن اختيار هذه الكلمات مما يعرفه الأطفال، ويستعملونه في حياتهم، أو مما ورد في الموضوعات التي قرؤوها، ويستطيع المدرس، في هذا اللون من التدريب أن يأخذ الأطفال بأنواع من السلوك الحميد، بالإضافة إلى تدريبهم على التعبير الكتابي، وذلك باختيار بعض الكلمات التي ترد في معارض التوجيه الخلقى والسلوكي مثل كلمة: النظافة- الفقير- البطل – يحترم – الصادق.
- 2) تكلمة جملة ناقصة بوضع كلمة يختارها من كلمات أمامه، أو يأتي بكلمة من عنده، ويسير المدرس بالتدرج في هذه الطريقة، فيعرض على الطفل أولاً جملة تنقص كلمة، ثم يتدرج في إطالة الجملة، وحاجتها إلى كلمتين أو أكثر.
- 3) الإجابة عن أسئلة عامة متنوعة، أو عن أسئلة في موضوع قرأه الأطفال.
- 4) ترتيب قصة تعرض أجزائها على الأطفال غير مرتبة.
- 5) التعبير عن الصور.

- (6) كتابة العبارة بعد تغيير بعض كلماتها بكلمات تقابلها، لاستقامة المعنى، "في الشتاء يشتد البرد، ويلبس الناس ملابس ثقيلة، ويظهر من الفواكه البرتقال واليوسفي".
ويطالب الطفل بأن يضع كلمة "الصيف" بدل كلمة "الشتاء" وأن يغير ما يجب تغييره في الجملة.
- (7) كتابة جمل عن عمل يقوم به الطفل، أو عن شيء يشاهده.
- (8) تلخيص قصة قصيرةقرأها الطفل أو سمعها.
- (9) تكوين أسئلة لإجابات مختلفة.

ت) المرحلة الثالثة

يدرب التلاميذ في هذه المرحلة على نوعي التعبير، ففي التعبير الشفوي يدربون على المراحل المختلفة المناسبة، التي أشرنا إليها سابقاً على ألا يكون منها الموضوعات المعنوية لبعدها عن خيالهم وفي التعبير الكتابي تتبع الطرق الآتية وما يماثلها:

- (1) الإجابة عن عدة أسئلة في موضوع قرؤوه، وينبغي أن يكون بعض هذه الأسئلة من النوع المباشر، الذي لا يحتاج إلى أي جهد عقلي، وبعضها يتطلب نوعاً من التفكير.

- (2) تلخيص قصة قرؤوها أو سمعوها

- (3) ملء الأماكن الخالية من قصة أو موضوع بكلمات أو عبارات مناسبة مثل:

كان رجل أعشى..... في طريق، في ليلة.....، وكان في يده مصباح مضئ فسأله أحد..... وقال له: لماذا..... مصباحاً مضيئاً وأنت لا تتنفع به؟ فتألم..... وقال: إنني أحمله..... فلا يصطدم بي أحد، وما أحسن أن يفكر..... قبل..... ينطق، فعرف..... أنه أخطأ في حق..... واعتذر له، فقبل الأعشى.....

- (4) تكملة قصة ناقصة، كأن يوضع أمامهم الجزء الأخير منها، ويطلبوا بكتابة الجزء الأول مثل:

"وصفق الناس؛ إعجاباً بشجاعة الكشاف، ومدحوه لمروءته" أو يوضع أمامهم الجزء الأول من القصة، ويطلبوا بكتابة الجزء الأخير، مثل:

"عزم جماعة من التلاميذ على أن يتنزهوا في إحدى الحدائق فاتفقوا على أن يلتقوا في مكان معلوم صبيحة هذا اليوم.....".

- (5) كتابة بضعة أسطر في موضوع، كوصف بعض الأشياء، أو بعض الأعمال أو بيان فوائدها، أو التعبير عن نشاط التلاميذ: أو غيرهم في المجالات المختلفة.

6) تأليف قصة مع الاستعانة ببعض المفردات والتراكيب مثل: عامل فقير انقطع عن العمل- ذهب إلى الطبيب – وصف له العلاج اللازم – عجز عن شراء الدواء- أرسل الطبيب إلى العامل- تحسنت صحته.

10. خاتمة

نحاول التماس العلاج لهذه المشكلة ونؤثر بعض الآراء في ذلك:

1. مساعدة التلاميذ بفتح الكلام لهم، عن طريق الأسئلة، لا عن طريق التلقين، ومما ينبغي التنويه به أن للأسئلة أهمية كبيرة في درس التعبير، وقدرة المدرس عليها من خير ما يستعين به على إحياء الدرس فتنشيط التلاميذ وتوسيع أفكارهم وإقذارهم على الانطلاق في التعبير، والتطبيق العملي لهذا المظهر الإيجابي يكون بأن يستمع المدرس إلى التلميذ المتحدث وحين يسكت عجزاً عن متابعة الكلام يتصور المدرس الفكرة أو العبارة التي كان من الممكن أن يصل المتعلم بها كلامه، ويوجه إليه سؤالاً يرسم له الطريق لاستئناف الكلام في ضوء هذه الفكرة، أو باستخدام هذه العبارة.
2. العوامل النفسية من التعب والخل ومن توقي المواقف التي يكون فيها الحكم بالسلب أو الإيجاب وصعوبة التحليل والتركيب. تعالج هذه المواقف بالتشجيع وكثرة التدريب والتمرين على المواقف الكلامية وتقديم المساعدات بصورة لينة ورقيقة للمتعلم
3. اختيار مواضيع لها علاقة وطيدة بحياة المتعلم؛ أي موضوع مما يعيش فيه المتعلم ويتحمس له ونبتعد عن الموضوعات الجافة والمعنوية والتقليدية.
4. من المهم جداً خلق الحافز في التعبير، فالمتعلم إذا أحس بحاجته للتعبير، تولد في نفسه حافز يدفعه إلى تعبير صادق وناجح.
5. مراعاة الربط بين التعبير والفروع اللغوية الأخرى، كالقراءة والنصوص والعمل على تأكيد الصلات بين دروس المطالعة والنصوص حتى يستفيد المتعلم مما يقرأ ويستظهره في كتاباته.

11. قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إبراهيم، ع. (1995). الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. (15)، القاهرة، مصر: دار المعارف.
2. ابن منظور، م وآخرين (دت)، لسان العرب (د ط)، مجلد 4، (ت. ع)، القاهرة، مصر: دار المعارف.
3. الخطيب، أ، و حسين، ن. (2011). مهارات الكتابة والتعبير. (1. éd.) و. العناتي (، عمان، الأردن : كنوز المعرفة.
4. الخويسكي، ز. (2009). المهارات اللغوية، تعبير تحرير لغويات تدريبات. الاسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.
5. زاير، س، و داخل، س. (2015). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. (1. éd.) عمان، الأردن : الدار المنهجية.
6. فضل محمد، ع، و آخرون. (2013). فن الكتابة والتعبير. (1. éd.) عمان، الأردن : دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. محمد سعدون الساموك، و هدى علي جواد الشمري. (2005). مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار وائل للنشر.